حجة لا علة فيها ولا رعشة فانه يكتب الحرف مستقيما ولم يدل ذلك
على اختلاف الالة وكذلك السيف الصارم اذا اخذه الضعيف
لا يقطع به قطع البالغ القوي واذا اخذه القوي بالغ في القطع به
ولم يدل ذلك على اختلاف جوهر السيف وانما دل على اختلاف
الالة وكذلك اذا اخذ قلما غليظا وكتب به فانه يكتب به
خطا غليظا واذا اخذ قلما رقيقا وكتب به فانه يكتب به خطا
دقيقا ولم يدل ذلك على اختلاف الخط في نفسه وانما دل
على اختلاف الالة فكذلك مسالتنا هذه واحتج ايضا بان قال
القران قديم وان تلاوة التالي قديمة والجواب هو انا
نقول ان القراة والتلاوة كلاهما قديمان لان الله تعالى قال
فاذا قراناه فاتبع قرانه وقال تعالى نتلو عليك من نبا موسى
فاخبر تعالى انه تالي وقاري والباري تعالى ليس محلا للحوادث
وكذلك الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تبارك وتعالى قرا طه ويس قبل ان يخلق ادم بكذا وكذا
الف عام وقيل بمائة الف عام فلما سمعت الملايكة ذلك قالوا
باجمعهم طوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لقلوب تعي هذا
وطوبى لامة ينزل هذا عليهم فاثبت انه قاري فدل على
هذا على ان القراة غير محدثة ثم يسر ذلك الكلام على
لسان الادمي كما قال تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من
مدكر فلو كانت القراة للادمي لما صحت الصلاة بها ولا
يمنع الجنب من قراتها ولا وجبت الكفارة بالحلف بها فاما
ان تكون القراة للادمي فكلا وحاشا فان قيل فقد يقال قراة
ابي عمرو وقراة الكسائي وقراة ابن مسعود وقراة عاصم فانه

تضاف

تضاف القراة اليهم والجواب عن ذلك بان معناه يعني قراة
توافق للغة الكسائي وتوافق لغة ابن مسعود وتوافق
لغة عاصم فاما ان تكون القراة لهم فكلا ولا بدليل وجوده
قبلهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل على القران
من سبعة ابواب على سبعة لغات كلها شاف كاف
فاقروا ما تيسر منه ثم نقول جميع ما ذكروه باطل بالمقروء
والمتلو فان جميع ما ذكروه موجود فيه ولا يدل ذلك
على حدثه فكذلك في مسالتنا ۝

فصل في حروف المعجم ۝ كلها غير مخلوقة كيفما تصرفت

وقالت الاشاعرة والمعتزلة الحروف كلها مخلوقة وحروف
كلام الله تعالى مخلوقة وجهل قوم ينتحلون مذهب اهل
السنة وقالوا انها قديمة في القران مخلوقة في غيره فجمعوا
بين الضدين في واحدة وزعموا لجهلهم ان الايمة كاحمد والشافعي
وغيرهما من الايمة لم ينصوا على ذلك دليلا فان الكلام فيها
محدث وهم مخطئون في قولهم لانهم عجزوا عن البحث في الاصول
والاثار النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي في ذلك اخبار و
نصوص كثيرة نذكر بعضها حتى لا يطول الفصل والكلام علينا
فالدليل على قدمها قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون ومن المعلوم ان كن حرفان فلو كان
حرف كن مخلوقا لاحتاجت الى كن اخرى والاخرى الى الاخرى
ويفضي ذلك الى التسلسل بحيث ما لا يكون له نهاية وذلك
باطل والدلالة التي قد تقدمت تدل على ما ذكرناه لانه
قد ثبت بذلك الدليل ان كلام الله حروف وقد ثبت بالدليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1